Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 8, Issue 1 (2024) • P: 116 - 101
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

The impact of natural and human factors on the spread of deaths in Yemen during the era of The Rasulid state (626-858 AH)

Dr. Samira Saud Al-Mohammadi
Taibah University | KSA

Received: 24/08/2023
Revised: 06/09/2023
Accepted: 01/10/2023
Published: 30/01/2024

* Corresponding author: drsamerah23@gmail.com

Citation: Al-Mohammadi, S. S. (2024). The impact of natural and human factors on the spread of deaths in Yemen during the era of The Rasulid state (626-858 AH). *Journal of Humanities & Social Sciences, 8*(1), 101–116. https://doi.org/10.26389/AJSRP.S240823

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: Studying the social aspect is one of the important aspects of Islamic civilization, as it sheds light on people's lives in their finest details and the extent to which they are affected by other aspects such as political, economic, and scientific. We have discussed in this study the effect of natural and human factors on the spread of deaths in Yemen during the era of the Rasulid state.

Keywords: Rasulid state, Mujahid king, Shams Al-Din Ali bin Rasul, Yemen.

أثر العوامل الطبيعية والبشرية في انتشار الوفيات باليمن في عهد الدولة الرسولية (626هـ/1228م-858هـ/1454م)

الدكتورة / سميرة سعود المحمدي
جامعة طيبة | المملكة العربية السعودية

المستخلص: إن دراسة الجانب الاجتماعي يعد من الجوانب المهمة في الحضارة الإسلامية فهو يلقي الضوء على حياة الناس بأدق تفاصيلها ومدى تأثرهم بالجوانب الأخرى كالسياسية والاقتصادية والعلمية، ولقد تناولنا في هذه الدراسة أثر العوامل الطبيعية والبشرية في انتشار الوفيات باليمن في عهد الدولة الرسولية.

الكلمات المفتاحية: الدولة الرسولية، الملك المجاهد، شمس الدين علي بن رسول، اليمن.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وعلى آلة وصحبة ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين..

تركزت الدراسة على العوامل الطبيعة والبشرية وأثرها في ازدياد عدد الوفيات في عصر الدولة الرسولية التي يعد حكمها الأطول عمراً والأكثر استقرارً إذا أستمر حكمها قرنين وثلث القرن (626هـ/1228م-858هـ/1454م)

ومن هنا فإن أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع تتلخص في التي :

1- أن حكام الدولة الرسولية كان لهم دور في مهم في دعم عامة الناس مما ألم بهم من أزمات طبيعية وبشرية وتشجيعهم على التقدم والرقي بالدولة .
2- محاولة إبراز أهمية الجانب الإجتماعي وأثرة على باقي الجوانب الحضارية الأخرى .
3- محاولة تزويد المكتبة العربية بكتابات علمية أكاديمية ، وإضافة لبنة جديدة في بناء الحضارة الإسلامية بالاعتماد على المصادر المعاصرة لتلك الفترة.

صعوبات البحث:

لقد واجهتنى صعوبة في جمع المادة العلمية حيث كانت قليلة وبعيده عن التفصيل والعمق في الأحداث .

خطة البحث :

قسمت الدراسة الى تمهيد يتطرق الى نبذه عن الدولة الرسولية ثم الحديث عن الأسباب المؤدية للوفاة في اليمن في عهد الدولة الرسولية وقسمت الى قسمين :

أولا : أسباب طبيعية وتشمل عدة أمور منها : الزلازل والبراكين ،المجاعات، السيول ،الرياح ،الحرائق ،الأوبئة والامراض ،والهـدم

ثانياً : أسباب بشرية وتشمل :الحروب ،مخاطر الرحلات :التجارية .العلمية . الحج وأخيراً من مات مسموماً .

ثم أنهيت هذه الدراسة بخاتمة للموضوع ، ثم قائمة بالمصادر والمراجع والفهرس.

التعريف بأهم المصادر التي قام عليها البحث :

لقد اعتمد البحث على المصادر اليمنية ومصادر التاريخ العام بخاصة كتب التراجم والطبقات

ومن أهمها كتاب "**طبقات صلحاء اليمن** " المعروف بتاريخ البريهي للعلامة المؤرخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن البريهي ت904هـ/1498م ، فقد تناول الكتاب تراجم علماء اليمن ومن خلاله تعرفنا على العديد من الظواهر الطبيعة والبشرية التى تعرض لها عامة الناس وخاصة الفقهاء والعلماء ،كذلك من المصادر التي اعتمد عليها البحث كتاب **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية** للخزرجي: موفق الدين أبي الحسن علي بن الحسن (ت812هـ/1409م) فهو يعتبر مؤرخ الدولة الرسولية وقد أفاد البحث في إيضاح ملامح حياة الناس في عهد الدولة الرسولية وما تعرضت له من عوامل طبيعة وبشرية خلال هذا العصر.

التمهيد :

نبذة مختصرة عن الدولة الرسولية :

أنتسب بنو رسول بهذا الاسم نسبه إلى جدهم محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحى[1] بن رستم والذي لقب (برسول الخليفة) لأن الخليفة العباسي كان يختصه برسائله إلى الشام ومصر فشاع ذلك حتى شهر به وطغى على اسمه [2] وقد اختلف المؤرخون في أصل حكام هذه الدولة حيث قال بعضهم إنهم يرجعون إلى أصول عربية وهم الأكثرية من المؤرخين اليمنيين [3] وأما القسم

(1) يؤكد محقق كتاب العقود اللؤلؤية أن الكلمة يوحى في جميع الأصول والمخطوطات وردت بهذا اللفظ وتقرأ يوحى أو نوحى أو بوحى .(الخزرجي :العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية تحقيق: عبدالله محمد الحبشي ،مكتبة الأرشاد ،(صنعاء،1403هـ/2009م)، ج1، ص61.

(2) الخزرجي : العقود ، ج1،ص61،62 .

(3)المظفر الرسولي : المعتمد في الأدوية المفردة ، صححة مصطفى السقا،دار القلم ،(لبنان،2000م/1420هـ)؛ تاج الدين عبدالباقي:بهجة الزمن في تاريخ اليمن ،تحقيق :عبدالله الحبشي وأخر،دار الحكمة اليمانية ،(صنعاء،1408هـ /1987م)،ص139؛ الأفضل الرسولي : العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية ،تحقيق :عبدالواحد الخامري ،وزارة الثقافة والسياحة، (صنعاء ،1425هـ/2004م)،ص 514 ؛ الوصابي

الأخر من المؤرخين ، يرى أن بني رسول أصولهم من التركمان أو الأكراد ومنهم ابن تغري بردي الذي يرى ان اصول بني الرسول من التركمان او الاكراد بقوله تركماني الأصل [4]انتقل محمد بن هارون جد بني رسول بأهله وأولاده من العراق إلى الشام ،ومنها إلى مصر فأقاموا بها وظلوا تحت خدمة الأيوبيين .[5]

وقد اشتهر من بني رسول خمسة رجال : شمس الدين علي بن رسول وأبناؤه الأربعة وهم : بدر الدين الحسن بن علي بن رسول ، ونور الدين عمر بن علي بن رسول، وفخر الدين أبو بكر بن علي بن رسول، وشرف الدين موسى بن علي بن رسول ، وكانوا في غاية الشجاعة والأقدام ،وحسن التدبير في الحرب[6] ، وقد دخلوا بلاد اليمن عندما أصطحبهم طغتكين بن أيوب[7] عند قدومه إليها في سنة(579هـ /1183م) فكانت لهم مكانة خاصة عند السلطان طغتكين [8]

وقد تولى شمس الدين علي وأبناؤه بعض الولايات في اليمن فقد كانت لهم مكانه عند قدوم الملك المسعود الأيوبي [9] في أوائل سنة(612هـ/1215م) وازدادت ثقة المسعود بهم وارتفعت منزلتهم عنده، و ولاهم الولايات الجليلة وكانت هذه الإمارات الكبيرة لا تمنح إلا للأمراء الكبار [10].

ويذكر أن الملك المسعود توجه في سنة(620هـ/1223م) إلى مصر ،[11] وجعل الأمير بدر الدين حسن بن رسول على ولاية صنعاء[12] وفي أثناء غيابة استطاع بنو رسول تسيير أمور الدولة والأخطار التى تعرضت لها، منها حادثة مرغم الصوفي الذي خرج عن الطاعة ودعا لنفسه كما استطاعوا التصدي للقوى الزيدية التى حاولت الاستيلاء على مدينة صنعاء وألحقوا بها هزيمة كبيرة في معركة عَصِر[13] وكان ذلك في سنة(623هـ/ 1226م).

وصلت الأخبار بانتصارات بني رسول إلى المسعود، فارتفع شأنهم وبنفس الوقت أزداد تخوف المسعود من قوتهم وشجاعتهم ، فعاد إلى بلاد اليمن وقبض على أولاد علي بن رسول بدر الدين ،وفخر الدين أبي بكر ،وشرف الدين موسى بن علي بن رسول [14]وأرسل بهم إلى مصر أما شقيقهم نور الدين عمر بن علي بن رسول فقد استبقاه ولم يقبض عليه لأنه كان يفضله دون أخوته ويثق به ثقة

:تاريخ وصاب ،تحقيق :عبدالله الحبشي ،ط2،مكتبة الأرشاد ،(صنعاء ، 2006م /1426هـ)،ص144 ؛الخزرجي :العقد الفاخر الحسن في طبقات اعيان اهل اليمن ،تحقيق : على عبدالله صالح ،(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب ،(جامعة صنعاء ،2006م/1426هـ)،ص 136 ؛ العقود ،ج1،ص61 ؛ ابن الديبع :قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ،تحقيق :محمد علي الأكوع ،مكتبة الإرشاد ،(صنعاء ،2006م/1426هـ) ،ص359 ؛بامخرمة: تاريخ ثغر عدن ،اعتنى به : علي حسن الحميد ،ط2،دار الجيل ،(بيروت ، 1408 هـ)،ص205 ؛ قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، تحقيق :محمد يسلم عبدالنور ،وزارة الثقافة والسياحة ،(صنعاء ،2004م/1424هـ)،ج3،ص3317 ؛ العرشي :بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام ،مكتبة الأرشاد ،(صنعاء،1429هـ/2008م)،ص53.

(4) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة ،مصر،(د.ت)،ج11،ص91، وأنظر كذلك :ابن حاتم :السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن ، تحقيق :ركس سميث ،جامعة كمبرج .بريطانيا ،(د.ت)، ص 10 .

(5)ابن حاتم : السمط الغالي الثمن ،ص 20_22 ؛الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ج1 ،ص62 .

(6)الخزرجى :العقود ج1، 63.

(7) سيف الإسلام الملك العزيز طغتكين بن أيوب بن شاذي ، أرسله أخوه صلاح الدّين، فتملّك اليمن، وكان بها نوّاب أخيهما شمس الدولة، وبقي بها بضع عشرة سنة، وكان شجاعا سايسا فيه ظلم، رحل إليه ابن عنين إلى اليمن لما نفاه صلاح الدّين لهجوه للناس، فامتدحه بقصيدة لامية. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق،عمر عبد السلام التدمري،ط2،دار الكتاب العربي، (بيروت،1413 هـ - 1993 م) ج6،ص510.

(8) الخزرجي : العقود ، ج1،ص63.

(9)الملك المسعود بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل بن أبي بكر بن أيوب بن شادي ت(626هـ/ 1228م)أرسله والده إلى بلاد اليمن عندما أحس بضعف الأيوبيين فخاف من خروجها عليه، فلما وصلها استطاع القضاء على المتغلبين واستعاد السيطرة على اليمن فملكها وبلاد الحجاز مضافة إليها، ويذكر لماحضرته الوفاة وصى أنه إذا مات لا يجهز بشيء من ماله يسلم إلى الشيخ الصديق يجهزه عنده مما يري وكان من كبار الصالحين. اليافعي ،أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان،دار الكتاب الإسلامي – (القاهرة - 1413هـ - 1993م)ج4،ص63؛ الكبسي :محمد إسماعيل(ت1308هـ/1890م)اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية ،تحقيق أبو حسان خالد أبوزيد اللأذرعي ،مكتبة الجيل الجديد ،(صنعاء، 1426هـ/2005م)،ص121.

(10)الخزرجي : العقود ، ص67 .

(11) الديبع :قرة العيون ،ص353 ؛ الكبسي :اللطائف السنية ،ص124.

(12) الخزرجي :العقود ،ج1،ص67 .

(13) ابن الديبع :قرة العيون ،ص354.

(14) ابن الديبع : قرة العيون ، ص358 ؛ابن حاتم : السمط الغالي الثمن ، ص193.

كبيرة ،وقد كتب إليه المسعود يعلمه أن قبضه على أخوته لن يدوم طويلا [15]واستمر نور الدين عمر بن علي بعد القبض على أخوته في خدمة السلطان مسعود مُتمثلاً مكانة كبيرة عنده فقد جعلة أتابك عسكره [16] وأستاذ داره [17]،وفي سنة (626هـ /1229م)قرر السلطان مسعود الذهاب إلى مصر واستناب نور الدين عمر بن علي بن رسول على حكم اليمن ، ولما وصل المسعود إلى مكة المكرمة وهو في طريقة إلى مصر توفي بها في نفس السنة . [18] وبموت الملك المسعود تكون الدولة الأيوبية قد انتهت لأنه كان أخر حكام بنى أيوب في اليمن[19].فكانت الفرصة مواتية للأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول للعمل على الاستقلال بحكم البلاد ولكن لم يظهر ما كان يفكر به حتى يمكن نفسه في البلاد فأظهر لبني أيوب الولاء ،فلم يغير سكة ولا خطبة ،وعمل على فرض سيطرته على الحصون ،فيولى من يثق به ويعزل من كان يخشى منه [20] واستطاع الأمير أن يدعم مركزه خلال عامين بالاستيلاء على المدن والحصون المهمة في بلاد اليمن [21] ثم أعلن استقلاله بالحكم في سنة(628هـ /1231م)وخلع طاعة الأيوبيين [22]وأعلن لنفسه الخطبة والسكة في جميع البلاد اليمنية وتلقب بالمنصور [23] ومن هنا قامت الدولة الرسولية بعد انتهاء الحكم الأيوبي في بلاد اليمن(626هـ_858هـ/1229م_1454م).

الأسباب المؤدية للوفاة في اليمن عهد الدولة الرسولية :

أولا :أسباب طبيعية :

أن الكوارث الطبيعة تعددت في بلاد اليمن فمنها ما كان من زلازل وبراكين أو الجفاف والقحط والأمراض والأوبئة والرياح والسيول كل هذه الأمور الخارجة عن أمر البشر كان لها دور كبير في ازدياد عدد الوفيات وفيما يلي عرض لبعض هذه الكوارث مع ذكر أمثله لها .

- **الزلازل والبراكين :**

تعرضت اليمن في فترة الدراسة لزلازل وبراكين متفرقة في مناطق اليمن فمنها ما حصل في سنة(789هـ /1387م) زلازل شديد في عدن استمر أياماً سقطت على أثره بعض دور عدن على ساكنها فهلك خلق كثير [24]ومنها ما كان في قرية موزع[25] ونواحيها فقد كانت الرجفات متتابعة نحواً من أربعين رجفة في يوم واحد [26] هذه الرجفات أعظمها ما وقع في سنة(802هـ/1399م)حيث انهدمت من أثرها مواضع كثيرة في جبال [27] القرية فدمر العديد من البيوت وهلك خلق كثير.

يلاحظ أن كتب مصادر اليمن لم توضح حجم الخسائر المادية والبشرية عند حديثها عن الزلازل والبراكين واكتفت بتوضيح وقوعها ،ولكن نستطيع أن نوضح بشكل تقريبي هذه الخسائر بحسب قوة الزلازل والبراكين ،فكلما كانت قوية كلما كانت الخسائر المادية والبشرية أكثر مثل ما حدث في اليمن سنة(816 هـ/1413م). ((زلازل عظيم استمرت نصف شهر فانهدم على أثره حصون كثيرة منها برج من حصن الخضراء)) [28] ومن وصف المصدر بأنه زلزال عظيم واستمر كذلك نصف شهر وهي فترة طويلة جداً تأثرت به البلاد وعليه

(15) إسماعيل بن على الأكوع: الدولة الرسولية في اليمن ، وزارة الثقافة والسياحة ،(صنعاء ،1425هـ/2004م)،ص29

(16)الخزرجي : العقود ، ج1، ص73 .

(17)ابن حاتم : السمط الغالي الثمن ، ص193 .

(18) ابن الديبع : قرة العيون ، 358. .

(19) كانت مدة ملكهم سبع وخمسون سنة (569هـ/1174م _ 626هـ/1229م) .

(20) الخزرجي :العقود اللؤلؤية ، ج1،ص79 .

(21)ابن حاتم : السمط الغالي الثمن ، ص202.

(22)الكبسي :اللطائف السنية ،ص127.

(23) الخزرجي :العقود اللؤلؤية ،ج1،ص84 .

(24) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص710.

(25) المُوزِع :بضم فسكون فكسر سد في ميسال وادى سر ، كان يقع غرب مدينة شبام حضرموت كان يعمل على حجز مياه الأمطار التى تروى الأراضي والنخيل المحيطة لمدينة شبام وهو كثيراً ما يتعرض للخراب إذا ما كانت السيول قوية . المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية ،(الناشران دار الكلمة ، صنعاء – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت ، 1422هـ/2001م)ج2 ، ص 1684.

(26) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص789.

(27) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص836.

(28) مؤلف مجهول عاش في القرن التاسع الهجري: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ،تحقيق عبدالله محمد الحبشي ،مكتبة الجيل الجديد ،(صنعاء ،1405هـ/1984م)،ص168.

فلابد من وجود خسائر مادية وبشرية كبيرة ، كذلك في سنة(835هـ/1431م) حدثت ((زلزلة عمت أكثر بلاد اليمن)) [29] ويبدو أن هذه الزلازل امتدت في اغلب مناطق اليمن ولم تنحصر بمنطقه معينة وبذلك الخسائر كانت على نطاق أكبر.

أما البراكين فقد تعرضت اليمن لها ففي سنة 836هـ ((حدث بركان بجبل كمران استمر نصف شهر حتى فني الجبل)) [30] ويلاحظ قوة هذا البركان وسرعة النيران التي خرجت منه قد افنت الجبل بكاملة و افنى كل ما اعترض طريقه من البيوت أو الاراضي الزراعية مما سبب خسائر اقتصادية كبيرة

- **المجاعات:**

لقد ذكرت المصادر حالات كثيرة من المجاعات التي أصيب بها الناس بسبب تعرض البلاد لخراب الزروع والثمار وقلة المياه وانتشار الأمراض خاصة مرض الطاعون، وغيرها من ظواهر الطبيعة القاسية التي خلقت أزمات بغلاء الأسعار فأصاب الناس مجاعة عظيمة وقحط شامل منها ما كان في بلد حضرموت سنة (678هـ/1279م) [31] وفي سنة(655هـ/1257م)في صنعاء وصعدة ومات كثير من الناس جوعاً حتى أكل الناس الكلاب والسباع [32] ويذكر الخزرجي [33] (ومات من الرعية عالم لا يحصى فأكلوا الميتة)في سنة 673هـ/1274م فهذا القحط الشديد جعل الكثير من الناس يترك البلاد في سنة(702هـ/1302م) ،ويهلك من بقى بها حيث مات العديد من أهلها جوعاً [34] ومنهم الفقيه شمس الدين أحمد بن الأمام عبدالله بن حمزة توفي سنة(656هـ/1258م) [35] أيضاً أصاب الناس مجاعة عظيمة في التهائم [36] في سنة(793هـ/1390م) فقد تأخر المطر وارتفعت الأسعار وهلكت البهائم وانقطعت السيول فكان يباع مُدَا [37] الطعام بنيف بتسعين ديناراً [38] ويذكر أنه ارتفعت الأسعار في زبيد بسنة(801هـ/1398م) [39] و سنة(816هـ/1413م)حتى أنه مات العديد من ضعفاء الناس [40] وارتفعت الأسعار ارتفاعا عظيماً في سنة(736هـ /1335م)ورخص جني المحصول بسبب ظهور درهم جديد الروباصي فهرب الناس من البلاد وتفرقوا من هذا الغلاء ،ولكن السلطان المجاهد عندما علم بخبر هروب الأهالي سرعان ما أصلح الأمر فأمر أن يأخذ في كل نصف شهر أقل سعر فيكون في كل شهر سعران لأوله ولأخره وهذا الأجراء عرف بالنواصف [41]

ونلاحظ ما سبق أن السلاطين كانوا حريصين على الاهتمام بالرعية وكانوا معهم بما يمر عليهم من شدة فكانت يد العون تمتد اليهم فيذكر أن السلطان الأفضل تصدق بصدقات عظيمة على سائر بلاد اليمن لا يختص بها أحد دون أحد [42] .ايضا نجد اهتمام الناس ومساعدة بعضهم البعض ومن ذلك ما قام به الفقيه محمد بن شافع ت(795هـ /1392م) فقد كان بيته مأوى للفقراء يشترى لهم ما يأكلونه ويطعمهم ويهتم بهم [43]

(29) مؤلف مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ص 249

(30) مؤلف مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ،ص261

(31) الخزرجي ، العقود ، ج1 ،ص257

(32) الخزرجي ،العقود ، ج1،ص164

(33) العقود ،ج1 ، ص 234

(34) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص393

(35) الخزرجي ،العقود ، ج1،ص168

(36) تهامة اليمن ، بلد بني مجيد وبلد الفرسان وهي على محجّة عدن إلى زبيد، ثم ديار الأشعريين من حدود بني مجيد بأرض الشّقاق فإلى حيس فزبيد نسبت إلى الوادي وهي الحصيب وهي وطن الحصيب بن عبد شمس وهي كورة تهامة، ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (المتوفى: 334هـ)، صفة جزيرة العرب ،مطبعة بريل - ليدن، 1884 م،ج1،ص119.

(37) وَالْمُدّ ربع صَاع ، النووي،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ، تحرير ألفاظ التنبيه،المحقق: عبد الغني الدقر ،دار القلم – دمشق ،ط الأولى، 1408،ص117.

(38) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص744،745

(39) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص832

(40) مؤلف مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ،ص168

(41) الخزرجي ، العقود ، ج2 ، ص 575

(42) الخزرجي ، العقود ، ج2 ، ص653

(43) الخزرجي ،العقود ، ج2، ص 771

- **السيول :**

من خلال دراسة العوامل الجغرافية التي أصابت بلاد اليمن في عهد الدولة الرسولية ذكر أحد الباحثين حدوث العديد من السيول التي هلك فيها خلق كثير ونبتدأ ما كان في سنة(704هـ/1304م) حيث حصل بعدن سيل عظيم هدم كثير من البيوت [44] أما في مدينة تعز فقد سقط مطر عظيم أخرب بستان المجلية[45] وعدد من قصورها ومنازل كثيرة هلك فيها كثير من الناس فسحبهم السيل من البيوت وكان ذلك في سنة(767هـ /1365م) [46] أستمرت الأمطار الغزيرة على بلاد اليمن فامتلأت الأودية ومات عدد كبير من الناس ومن ذلك ما كان في سنة(774هـ /1372م) [47] ولقد كان لمدينة زبيد نصيب من هذه الأمطار الغزيرة حيث وقع مطر شديد هلك منه الناس في سنة(789هـ/1387م) [48] أن هذه الأمطار الغزيرة تهدد بوجود سيل أعظم ومن ذلك سيل وادى زبيد الذي مات منه عدد كبير من اهلها وأتلف الكثير من البيوت والنخيل والدواب في سنة(790هـ/1388م) [49]

وفي سنة 795هـ/1392م حدث سيل أعظم من السيل الذي حدث في وادى زبيد تضرر منه النخيل وبيوت كثيره [50]

أن الأمطار لم ينحصر خطرها على كمية السيول التى تخلفها فقط بل كانت قوة البرق تسبب خسائر في الأرواح ومن ذلك ما حدث في مدينة تعز ونواحيها عندما نزل عليها مطر ورعد وبرق شديد في سنة 796هـ /1393م(أصاب البرق جماعة من الناس مات منهم أربعة نفر في ساعة واحده)) [51]

وفي سنة 797هـ/1394م وقع في مدينة تعز ونواحيها مطر شديد أتلف بيوتاً كثيرة وتهدمت عدة دكاكين على ما فيها ونزل على وادى زبيد مياه عظيمة أتلفت مواضع كثيرة في أعلى الوادي وفي أسفله وتتابعت السيول ولم تنقطع[52]ووقع في سنة 800 هـ /1397م سيل عظيم في وادى نخل [53]هلك منه ناس كثيرة [54]كذلك في سنة 802هـ/1399م و808هـ /1405م وقع مطر في مدينة زبيد انهدمت بسببه العديد من البيوت[55] واتلف ثمر النخل إتلافاً شديداً [56]

ويتضح مما سبق أن بلاد اليمن تعرضت للسيول التي أدت الى تدمير المدن والقرى ومات بسببها كثير من الناس ونتيجة لذلك عمل السلاطين على مساعدة الناس ببناء القرى و السدود بعد أن دمرتها السيول ومن هذه السدود سد البُنّي الذي تم تعميرة على نفقة الدولة في عهد السلطان المؤيد داود بن يوسف بن عمر (1297 – 1321 م) لأنه سريع الخراب في أوقات السيول [57] كذلك بنيت قرى جديده في سنة 743هـ/1342م حين وقع سيل كبير في وادى زبيد ومات عدد كبير من الناس نحو مائة وخمسين نفساً ولم يبقى من البيوت المسكونة الا شيء يسير فافتقر كثير من أهلها مما جعلهم ينتقلون الى قرى أخرى بعد ان دمر السيل القرية بكاملها[58]

وامتدت أيضاً عناية الحكام بالرعية متمثلة بالاعفاء ومسامحة الفلاحين من الضرائب عند خراب الأرض الزراعية التى جرفتها السيول فتقدر نسبة خسائر الفلاح ومنها يحدد قيمة الإعفاء [59]

---

(44) العبدلى ، أحمد فضل بن علي محسن هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن ، تحقيق أبو حسان خالد أبو زيد الأذرعي ،مكتبة الجيل الجديد ،(صنعاء ،1425هـ/2004م)،ص102

(45) المِجلِية بكسر ففتح فتشديد اللام المكسورة واد على مدينة تعز من الناحية الشرقية وهو واد فسيح تكتنفه عدد من المسايل الصغيرة المغطاة بالمروج والأشجار ، وكثير ما تتعرض المنطقة لأمطار الجبال المتدحرجة وخاصة وقت الأمطار ، المقحفي ، معجم البلدان ، ج2، ص1410

(46) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص647

(47) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص665

(48) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص710

(49) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص713

(50) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص 765

(51) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص788

(52) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص800

(53) نخل من قرى منطقة الروضة وأعمال محافظة شبوة ، المقحفي ، معجم البلدان ، ج2، ص1729

(54) مؤلف مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ص129 .

(55) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص841. مؤلف مجهول ،تاريخ الدولة الرسولية ،ص144.

(56) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص841 .

(57) محمود، المحلاوي، الحياة العامة في اليمن في عصر الدولة الرسولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية دار العلوم للدراسات العليا،(جامعة القاهرة، 2015م). ص243 .

(58) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص 586.

(59)محمود، محلاوى ، الحياة العامة في اليمن ،ص244.

- **الرياح :**

إن الرياح القوية والعواصف أثرت على سكان اليمن فقد أخربت البيوت وهلك الناس خاصة الحجاج فيذكر في سنة 800هـ وقع على حجاج اليمن سموم عظيم في ناحية يلملم[60] ، فهلك منهم طائفة عظيمة في يوم واحد أكثر من ألف وخمسمائة إنسان [61] فضلاً عن أنها تسببت في أغراق سفن الحُجاج بسبب الرياح القوية حيث وقع في سنة 797هـ[62]مطر شديد وهاجت رياح قوية فغرقت خمس سفن من سفن الحجاج على ساحل المخلاف السليماني [63]

لقد تعرضت مناطق من اليمن سنة 800هـ/1397م لرياح شديدة وقد وصفها الخزرجي[64] فقال ((كأنها تحمل لهب النار لشدة حرارتها)) وكان هذا الوصف يشبه ما حدث في قرية النويدرة[65] حيث حملت هذه الرياح النيران وساعدت على انتشار الحرائق من القرية الى أن وصلت زبيد فحرق من باب سهام إلى باب الشبارق. فكان يوماً عسيراً على أهالي زبيد حيث استمر اشتعال النيران إلى آخر الليل فتلفت فيه الأموال والأطعمة [66]

لقد كانت الرياح تشكل خطراً سياسيا فقد اعاقت جيش عسكرى ففي سنة 777هـ/1375م ((حين أتت ريحاً قوية الى تهامة أهلكت طائفة من العسكر نحو ألف وثلاثمائة رجل في أسبوع واحد))[67] أيضا اعاقت الرياح في سنة 678هـ/1279م ما أرسله السلطان المظفر الرسولى من سفارة وهدايا جليلة إلى فارس فعصفت بالسفن وألقت بها إلى ساحل ظفار فأستولى سلطانها سالم بن ادريس الحبوضي عليها وعلى حمولتها [68]

- **الحـرائـق :**

لقد رصدت المصادر التاريخية ما وقع من حرائق في العصر الرسولى في عدة مناطق من بلاد اليمن ونذكر منها:

قرية السلامة[69] التى أحرقت سنة 725هـ/1324م إحراقاً عظيماً وهلك في الحريق نحو خمسين نفساً مع احتراق الدواب وعدد لا يحصى من الاموال [70] ايضاً شهدت مدينة عدن حريق شديد في سنة 788هـ/1386م فأتلف من المدينة شيئاً كثيراً من البيوت والأموال [71]

كان لمدينة زبيد وقراها النصيب الأكبر في الحرائق فيذكر تعرضها لحريق كبير في سنة 795هـ/1392م حيث احترقت فيها الجوامع والقرى التى على وادي زبيد [72] وحرقت أسواقها في سنة 781هـ /1379موعدة أماكن من قراها [73]وبعد هذا الحريق وقع حريق أخر بعد سنة فهلك فيه أناس كثيرون [74]كذلك تعرضت زبيد مرة أخرى لحريق من ناحية متاجر حسان بسنة789هـ/1387م [75]وفي

---

(60) يلملم .بفتح أوله وثانيه، جبل على ليلتين من مكة، من جبال تهامة، وأهله كنانة، تنحدر أوديته إلى البحر، وهو فى طريق اليمن إلى مكة، وهو ميقات من حج من هناك. ويقال: ألملم بالهمز، وهو الأصل، والياء بدل من الهمزة. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (عالم الكتب، بيروت ،ط الثالثة، 1403 هـ)، ج4 ،ص 1398

(61) الخزرجي ، العقود ،ج2 ،ص824

(62) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص800

(63) المخلاف السليماني قرية بالقرب من مدينة باجل وباجل بفتح الباء مدينة تهامية يرجع تاريخ عمارتها الى القرن الحادى عشر الهجرى ولا يوجد لها ذكر في كتب التاريخ قبل ذلك ، المقحفي ، معجم البلدان ،ج2، ص 122- ص 806

(64) العقود ،ج2 ،ص823

(65) قرية مندرسة خارج مدنة زبيد الشمال الغربي كانت سوقاً لبيع الاخشاب وتسمى الأن السطور ولاتزال آثار العمران ظاهرة على سطح الأرض . المقحفي ، معجم البلدان ،ج2 .

(66) الخزرجي ، العقود ،ج2 ،ص724

(67) مؤلف مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ص76

(68) عبدالعال ، بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدها ،(دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ،1409هـ/ 1989 م) ص391

(69) السلامه قرية ومركز إداري في الشمال الشرقي من مدينة زبيد . المقحفي ،معجم البلدان ، ج1،ص802

(70) الخزرجي ،العقود ، ج1،ص537

(71) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص703

(72)مؤلف مجهول ،تاريخ الدولة الرسولية ،ص118، الخزرجي ،العقود ، ج2 ،ص767

(73) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص682

(74) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص686

(75) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص709

سنة788هـ /1386م تعرضت قرى بزبيد الى حريق شديد ((هلك فيه عدد كبير من الناس واتلف كثير من الأموال)) [76] فمنها قريه من وادى زبيد عرفت بقرية الحمى انحرقت بأسرها ولم يبق فيها شئ من المساكين [77] وفي نفس السنه وقع ايضاً حريقين الأول في ناحية المرباع من زبيد والأخر في مدينة فشال[78] فقد كانا حريقين عظيمين هلك فيهما العديد من الناس وفي مدينة فشال انحرق أولاد القاضي عفيف الدين عبدالله بن محمد بن موسى الذؤالى وجاريته وكان القاضي حاكم الشرع في مدينة فشال [79] وفي السنوات من 802 هـ/1399م . الى سنة 810 هـ/1407م . أيضاً حرقت مناطق عديدة من زبيد وقراها منها محل مبارك قرية من قرى وادى زبيد في سنة 802هـ/1399م [80] وسنة 808هـ /1405م حريق عظيم في زبيد فأحرق بيوتاً كثيرة ومات عدد كبير من الناس[81]ايضا تكرر الحريق في نفس المدينة سنة 810هـ/1407م ومات الكثير من الناس [82].

- **الأوبئة والامراض :**

عانت اليمن في عهد الدولة الرسولية من الأمراض والأوبئة التي انتشرت بين الناس وراح ضحيتها خلق كثير ، ومن أهم وأخطر هذه الأمراض كان الطاعون الذي اجتاح معظم بلاد اليمن واستمر من بداية سنة 839هـ /1435م الى نهاية 840 هـ/1436م وظهر مرة أخرى في سنة 848هـ/1444م وهي فترة طويله جدا مات فيها عدد لا يحصى من الناس فقد كان يموت باليوم الواحد من الخمسمائة الى الألف من السلاطين والعلماء والقضاء والفقهاء وسائر المشايخ في سائر الاقطار وفيما يلى عرض لبعض اسماء من شملهم هذا الموت العظيم :

- القاضي رضي الدين أبو بكر العرشاني قاضي الشريعة المطهرة والفقيه جمال الدين محمد بن الخياط علامة اليمن والفقيه عفيف الدين عبدالولى [83]
- الفقيه الصالح العابد جمال الدين محمد بن يوسف الأشرقي الكلالي كان دأبه تلاوة كتاب الله العزيز والاشتغال بالعلم الشريف والاعتكاف فِي المساجد من أكابر أهل مدينة إب وصلحائها توفي 839هـ /1435م من ألم الطاعون [84]
- العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله الكاهلي كان رحمه الله فقيها سلمت إليه الرئاسة في عصره ببلده في الفقة على الأطلاق أجمع أهل وقته على جلالته وبراعته وأنه ممن لا يجارى في ذلك ولا يمارى توفي سنة 839هـ /1435م شهيدا من ألم الطاعون [85]
- العلامة عز الدين محمد بن ابراهيم بن على المرتضى الهادوي الحسني
  توفي شهيدا من ألم الطاعون سنة840هـ /1436م [86]
- الفقيه الكاتب الوزير أبو الحسن علي بن يحيى العمراني توفي سنة840هـ/1436م من ألم الطاعون[87]
- القاضي عفيف الدين عبد العليم بن على بن محمد بن سالم هو من أهل بيت فقه وكان هذَا القاضي عفيف الدين إماما فَاضلا توفي شهيدا من ألم الطاعون سنة 840هـ[88]
- القاضي جمال الدين محمد بن محمد بن عمر توفي من ألم الطاعون سنة 839هـ/1435م [89]

(76) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص705

(77) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص813

(78) فِشال بلدة قديمة شمالى زبيد على مسافة ثلاث ساعات خربت وعمر محلها قرية الحسينية . محمد أحمد الحجري اليماني ،مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ت إسماعيل بن على الأكوع ،(دار الحكمة اليمانية ، صنعاء ، 1416هـ /1995م)ج1 ص634

(79) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص815

(80) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص836

(81) مؤلف مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ،ص144

(82) مؤلف مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ،ص148

(83) مؤلف مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ،ص302،303

(84) البريهي :عبدالوهاب بن عبدالرحمن البريهي اليمني (ت904هـ/1498م):طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي ،تحقيق عبدالله محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد ،صنعاء ،1414هـ/1994م،ط2 ،ص92 .

(85) البريهي ، طبقات ص94،95

(86) البريهي ، طبقات ،ص20

(87) البريهي، طبقات ،ص23

(88) البريهي ، طبقات ، ص55-56

(89) البريهي ، طبقات ،ص137

- الفَقيه برهان الدين أبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن صالح البريهي كان فقيها مباركاً قرأ على جماعة من أئمة وقته وأجازوا له توفي من ألم الطاعون 839هـ /1435م .[90]
- ومنهم الفقيه جمال الدين أبو حامد محمد الأكبر بن شيخ الإسلام وفقيها المذهب أبي بكر بن محمد بن صالح الهمذاني الشهير بابن الخياط كان شيخ العلوم وإمامها توفي من ألم الطاعون سنة 839هـ /1435م وقد تفرقت كتبه التى جمعها واجتهد بتحصيلها وضبطها وذلك زيادة على سبعمئة مجلد[91]

ويذكر أن الطاعون عاد مرة أخرى في أواخر سنة 848 هـ /1444م وكان معظمه في الجبال[92] ومات بسببه ايضا العديد من الفقهاء ونذكر منهم الفقيه القاضي الأجل عفيف الدين عبد الله بن محمد سافر إلى مكة المشرفة فحج ثم رجع بعد حدوث الطاعون باليمن ووفاة العلمَاء والأعيان بالبلد فجد واجتهد وحصل الكتب النافعة حتى برع بها وانتهت إليه الرئاسة في العلم والقضاء والفتوى ثم مات من ألم الطاعون شهيدا سنة 858هـ[93]

أن الطاعون أهلك خلق كبير من الناس كما سبق القول واستمر سنوات طويله وفي حين كان يتلاشى الطاعون ويعيش الناس بسلام تظهر أمراض اخرى ساهمت بازدياد عدد الوفيات ،حيث يذكر في سنة 661هـ/1262م أصيب أهل ذَمرْمَر[94] بمرض لم يسمع به فكان إذا أصاب أحداً سقطت أضراسه كلها فيقيم بعد ذلك نحوا خمسة عشر يوماً ثم يموت فيهلك بسبب هذا المرض العديد من الناس في مدة يسيرة [95]

وحدث موت عظيم قد يكون وباء او مرض مزمن انتشر في بلاد اليمن فيذكر انه في يوم واحد توفي سبعون إنساناً في مدينة تعز وكان ذلك في سنة 752هـ/1351م [96] وفي سنة 794هـ/1391م حصل سعال عظيم بين الناس ونزلات هلك منها العديد من الناس [97] إلا أن اليمن لم تشهد مرض أكثر فتكاً بالبشر من الطاعون .

لقد حرص سلاطين الدولة الرسولية على العناية والاهتمام للحد من الأمراض والأوبئة ، فنجد السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (ت649هـ/1294م) يصنف في علم الطب كتابين هما : البيان في كشف الطب للعيان ، وكتاب المعتمد في الأدوية المفردة [98] ،كذلك كان يوسف بن عامر ابن عم السلطان المجاهد علي بن طاهر مشاركاً بعلم الطب فقد عمل على تحصيل كتب الطب عندما تولى نيابة زبيد سنة (878هـ/1473م) [99] .

كذلك السلطان المظفر الأول فقد كان عالما بالطب هو وولده كما ذكر بنص رسالته الى الظاهر بيبرس صاحب مصر طالباً منه أن يرسل طبيباً لمدينة ظفار الحبوضي لأنها وبيئة موضحاً له أنه لا يحتاج الطبيب لنفسه حيث قال :((لا يظن المقام العالي أنا نريد الطبيب لأنفسنا فإنا نعرف بحمد الله من الطب ما لا يعرفهُ غيرنا وقد اشتغلنا فيهِ من أيام الشبيبة اشتغالاً كثيراً وولدنا عمر الأشرف من العلماء بالطب وله كتاب الجامع ليس لأحد مثله))[100] .

ومن هنا بالرغم من اهتمام السلاطين بالطب واستدعائهم للأطباء الا انه هلك من هذا الطاعون خلق عظيم .فلم يستطيعوا عمل شيء سوى الالتجاء الى الله مثل ما قام به السلطان الظاهر في سنة 839هـ/1435م فقد ظهر الطاعون في عصره فتصدق بصدقات كثيرة وأمر بقراءة القرآن وبالدعاء له وللمسلمين وهذه السنة يؤرخها العوام بسنة الجفلة [101] .

---

(90) البريهي ، طبقات ، ص141

(91) البريهي ، طبقات ،ص229 ،231

(92) الديبع ، قرة العيون ،ص491

(93) البريهي ، طبقات ،ص173

(94) ذمرمر: حصن بصنعاء. أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)،معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة – بيروت،ج2،ص507.

(95) الخزرجي ،العقود ، ج1،ص184

(96) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص601

(97) مؤلف مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ،ص111

(98) المظفر الرسولي :يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت694هـ/1294م)المعتمد في الأدوية المفردة ،صححه وفهرسه مصطفى السقا، دار القلم ،لبنان،1421هـ/2000م.

(99) ابن الديبع :قرة العيون ،ص511 .

(100) الخزرجي ، العقود ،ج1 ،ص 178

(101) الديبع ، قرة العيون ، 483

- **الهــدم :**

لقد قُتل عدد كبير من السكان ودمرت الكثير من الصروح العمرانية من قصور وحصون أما بسبب الزلازل أو السيول والأمطار فمات تحت انقاضها خلق كثير وفيما يلي ذكر بعض من مات تحت الهدم :

فيذكر أنه في سنة 682هـ /1283م انهدم القصر بصنعاء على الأمير علم الدين سنجر الشعبي فمات هو وجماعة ممن كان معهُ تحت الهدم.[102] وأيضاً في سنة 684هـ /1285م يذكر أن القاضي أبو حفص عمر بن سعيد بن محمد بن علي الربيعي كان قاعداً مع الأمير الشعبي في دار السلطان المظفر في صنعاءَ إذ خرَّ عليهم السقف وهم جماعة منهم محمد بن حاتم الهمداني وأخوه ومحمد بن زيد صهر الشعبي فمات الجميع تحت الهدم ولم ينجو سوى القاضي أبو حفص [103]

وفي سنة 760هـ /1358م وقع مطر شديد على مدينة زبيد ونواحيها فهدمت بيوت كثيرة على أصحابها ومات تحت الهدم نحو ثمانين إنسانا ولم يبق بيت من بيوت المدينة صغيرا كان أو كبيرا إلا ما تخرب ومات خلق كثير [104] ،وفي سنة 746هـ /1345م توفي الأمير أسد الدين محمد بن الملك الواثق إبراهيم بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول فقد سقط عليه الدار الذي كان ساكن فيه بمدينة عدن [105] ونلاحظ أن البيوت انهدمت على أصحابها جراء العوامل الطبيعة من زلازل وبراكين وسيول وغيرها من العوامل التي سبق الحديث عنها لذلك نجد أن الهدم ساهم أيضاً بازدياد عدد الوفيات في عهد الدولة الرسولية .

ثانيا :أسباب بشرية :

- الحــروب

لقد كانت الدولة الرسولية من أعظم الدول التي حكمت اليمن ومن أقواها اقتصادياً وعسكرياً وقد عاشت اليمن في عهدها أزهي العصور ورغم ذلك لم تكن فترة حكمها كلها استقرار بل واجهت فيها صعاب داخلية كثيرة تمثلت بالقبائل اليمنية التي لم تلتزم بالخضوع للدولة الرسولية فحدثت صراعات وثورات بين المتنافسين على كرسي الحكم ويذكر أن هذه الثورات بدأت في عهد السلطان المنصور نور الدين عمر فبدأ بمواجهة هذه الثورات فقام في سنة 626هـ/1228م إخضاع معارضيه في تعز وذلك عندما دخل رجاله قبيلة مذحج [106] الموالية للمنصور بقيادة الشيخ علوان بن عبدالله بن سعيد الجحدرى فقاموا بمهاجمة بيوت الناس ((ونهبوها نهباً متناهياً))[107]

كذلك يذكر في سنة 652هـ /1254م سارت العساكر المظفريه بقيادة الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن على بن رسول والأمير شمس الدين أحمد ابن الإمام المنصور عبدالله بن حمزة إلى مدينة صعدة[108] لإخضاع الأمام أحمد بن الحسين الذي تحصن فيها فترة ثم هرب الى بلاد حمير[109] بموضع يقال لهو الهجر[110] فلحق به الأميران وجهزا جيش وهزموه هزيمة شنيعة وقتل عدد كبير من الفقهاء ومنهم الفقيه حميد بن أحمد المحلى وكان من العلماء الأجلاء له العديد من المصنفات الجامعة و الرسائل المفردة إلى الملوك والعلماء [111] أيضا حدثت تمردات في عهد الملك المؤيد داود بن يوسف بن رسول الحكم الذي امتد حكمه من عام ٦٩٦هـ/1296م– ٧٢١هـ/1321م إذ قامت ضده عدة تمردات وحركات داخلية من ذلك تمردات قبائل الجحافل والعجالم [112]في منطقة لحج [113]من عام

(102) الخزرجي ،العقود،ج1،ص280

(103) الخزرجي ،العقود،ج1،ص293

(104) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص 621

(105) الخزرجي العقود ،ج2 ،ص589

(106) مذحج قبيلة كبيرة تتفرع منها عدة قبائل ويرجع أسم مذحج الى مذحج مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ الأكبر ، الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، ص699

(107) ابن حاتم ، السمط الغالى الثمن ، ص201 -202 ؛ طه هديل ، الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ، رسالة دكتوراه ،ص316

(108) صعدة مدينة مشهور تقع شمال صنعاء ، الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، ص467

(109) حمير شعب عظيم في اليمن من ولد حمير بن سبأ بن يشجب بن يعر بن قحطان وقبائل حمير كثير منها قضاعة والهميسع والمعافر والكلاع للاستزادة أنظر. الحجرى ، مجموع قبائل اليمن ،ص282

(110) تعددت القرى والمناطق التى تحمل أسم (الهجر) وقد كان الحميريون يعنون بهذا الاسم المدينة أو القرية الكبيرة ولعل أشهرها على الأطلاق هي الموجودة في وديان محافظة شبوة ، المقحفي ، معجم البلدان ،ج2، ص1799

(111) الخزرجي ،العقود ،ج1 ،ص156

(112) العجالم قبيلة تسكن منطقة عين من محافظة شبوة ، المقحفي ، مجمع البلدان ، ج2 ، ص1019

٧٠١هـ /1301م واستطاع ان يقضى عليهم ألا أنهم رجعوا و استمر تمردهم في عام 702هـ/1302م - 703هـ/1303م . -706هـ/1305م مما جعل الملك المؤيد يجهز حملة عسكرية قوية تتصدى لهم وتشل حركتهم وتقضي عليهم نهائيا عام 706هـ وبذلك أعاد الأمن والاستقرار والهدوء إلى منطقة لحج بعد [114] أن انهكت هذه التمردات الناس في لحج وتوفي بسببها العديد

كذلك يذكر أن السلطان المجاهد أستعان بقوة المماليك [115]بمصر سنة 725هـ /1325م للقضاء على منافسيه وإقرار أوضاع البلاد ولكن هذه الحملة سادت الفوضى بالبلاد إذا قام المماليك بنهب العديد من البيوت في نواحي تعز وأخذ الطعام بأبخس الأثمان حتى أنعدم الطعام وارتفعت الأسعار وضاق الحال بأهل البلاد كما قام المماليك بالتعدي على عامة الناس وقتل الكثير منهم تحت التعذيب [116] ومن الثورات في عهد السلطان المجاهد ثورة المعازبة [117] بالتهائم [118]سنة 741هـ/1340م . فقد توجه اليهم المجاهد فقتل طائفة وأسر طائفة فغرقهم بالبحر وأخرب البلاد خراباً عظيماً وأخر الأمر شيخ عليهم أمره تسمى بنت العاطف[119] ، ولكن المعازمة لم ينتهى أمرهم فقد ثاروا على السلطان في سنة 745هـ /1343م مرة أخرى واستطاعوا فيها الاستيلاء على بعض المناطق ، ولم يقضى على تمردهم ألا في سنة 752هـ/1351م حيث أستطاع المجاهد من طردهم وهزيمتهم، لقد كانت ثورات المعازبة أكثر الثورات تأثير على البلاد لما قاموا به من تخريب المدن والقرى وقتل العديد من الناس .[120]

لقد أستمرت الصراعات بين سلاطين بنى رسول ومنافسيهم على الحكم وازداد بذلك عدد الوفيات لما نتج عن هذه الصراعات من تدمير للمدن والقرى وحرق المزارع وقلة المحاصيل وارتفاع الأسعار وانعدام الطعام بالأسواق وتفشي الغلاء وانتشار المجاعات[121] ،ولم تقتصر هذه الصراعات بين حكام الدولة الرسولية ومنافسيهم بل كانت هناك صراعات بين القبائل بعضها البعض مثل ما حدث في سنة 796هـ/1393م حين أغار القرشيون[122] والأشاعر[123] بوادى رمع[124] على المعازبة وقتلوا منهم نحواً من ثلاثين رجلاً[125].

ويذكر ان السلاطين أهتموا لأهالي بعض المناطق التي هلكت في الحروب بسبب مهاجمة القبائل فعملوا على بناء القرى لهم وحمايتهم ،مثل ما عمل السلطان المجاهد بحماية المدن وتحصينها من خطر الحروب فيذكر أنه أمر ببناء سور لمدينة ثعبات [126] في سنة 733هـ/1332م ورتب لها أبواباً وجعل على الأبواب حراساً [127] وفي سنة 739هـ/1338م أمر السلطان المجاهد بتجديد سور زبيد

---

(113) لحج مدينة مشهورة قريبة من عدن وسميت لحج نسبه الى لحج بن وائل بن قطن بن عيب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ. الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، ص677

(114) العبدلى ، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن ، ص102 ؛ الخزرجي ، العقود ،ج1 ،ص385 ؛يوسف بن عبدالعزيز بن محمد الحميدي ،الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية (764-778هـ /1376م -1362م) رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ،جامعة أم القرى ،1429هـ/2008م ،ص30.

(115) أسس المماليك دولة اسلامية مترامية الأطراف شملت مصر والشام وامتد حكمهم قرنين ونص من الزمان من سنة648هـ /1250م الى 784 هـ/1382م المماليك البحرية ومن سنة 784 هـ/1382م الى 923هـ/1517م الممالك البرجية أنظر تاريخ المماليك بمصر وبلاد الشام ، محمد سهيل طقوش ،(دار النفائس ،بيروت ،ط1 ،1418هـ/1998م).

(116) الخزرجي ، العقود ،ج 2 ، ص 541 ؛ طه هديل ، الحياة الاجتماعية في اليمن ،ص319

(117) المعازبة قبيلة من الأشاعرة مساكنهم مابين بيت الفقيه والمنصورية من أعمال زبيد ولها أقسام متعددة من القبائل ، المقحفي ، معجم البلدان ،ج2، ص1565

(118) التهائم صقع معروف من اليمن وهو القسم الواقع بين جبال اليمن والبحر من جهه الغرب والجنوب فيدخل في اسم تهامة نواحي عدن وأبين ولحج وغيرها من المناطق في جنوب اليمن .الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ،ص156

(119) الخزرجي ،العقود ،ج2 ،ص 579

(120) محمود المحلاوى، حياة العامة باليمن ،ص191-192

(121) طه هديل ، الحياة الاجتماعية في اليمن ،ص316

(122) القرشيون قبيلة من الأشاعر هم (القراشية) القاطنين في غربي مدينة زبيد وهي قبيلة كبيرة كانت من أقوى قبائل تهامة وأكثرها عدداً، المقحفي ، معجم البلدان ، ج2،ص1263

(123) الأشاعرة : قبيلة مشهورة من قبائل اليمن وهم ولد الأشعر بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ سمى بالأشعر لأنه ولد وعلى ذراعيه شعر أما مساكن الأشاعرة في وادي زبيد من بلاد تهامة .الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ،ص79

(124) رِمَع : بكسر أوله وفتح ثانية وادى مشهور من أودية اليمن التي تصب في البحر الأحمر وهو قريب من مدينة زبيد .الحجرى ، مجموع بلدان اليمن ، ص370.

(125) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص789

(126) ثعبات :منطقة في أعلا مدينة تعز من الناحية الشرقية .المقحفي ، معجم البلدان ، ج1،ص255

(127) الخزرجي ، العقود ،ج2 ،ص570هـ

وعمارة أبوابها فعمر السور وجددت الأبواب الثمانية وزخرفت في سنة 741هـ/1340م .[128] وفي سنة 791هـ/1389م عندما أمر السلطان الأشرف الثاني أن تبنى قرية جديدة لقبائل النويدرة[129] لقرب قريتهم من سور زبيد الذي كان كثيرا ما يتعرض للضرر إذ ما هوجمت المدينه[130]

مخاطر الرحلات (العلمية . الحج . التجارية)

أولاً :الرحلات العلمية :

كثرت الرحلات العلمية بين طلاب العلم في اليمن في عصر الدولة الرسولية فكان الطالب يرحل الى العلماء والمشايخ داخل اليمن وخارجها للقراءة عليهم وأخذ العلوم عنهم وقد اختلفت وجهات الطلاب في هذه الرحلات بين الأقطار الإسلامية فكان الطلاب يرحلون إلى مكة والمدينة والعراق والشام ومصر [131]وغيرها بالرغم من مشقة السفر والأخطار التي تحيط به أما بغرق أو مرض أو قلة ماء وغيرها من الأمور التي قد تعترضه في طريق السفر اما بالبر أو البحر ومن خلال كتب التراجم تبين لنا العديد من الطلاب العلم من توفي في طريق سفره وفيما يلى عرض بعض الأمثلة :

- الفقيه الصالح عفيف الدين عبد الله بن محمد بن حسن قرأ على أَبِيه فِي الفقه ثم قَرَأَ بمدينة إب على الفقيه الصالح جمال الدّين محمد بن أبي بكر الرعياني الفقه ثم سافر الى مكة وتوفي في البحر سنة 850 هـ/1446م وقد كانت معه مجموعه من الكتب النافعة أستطاع جمعها أبوه وجده [132]

كذلك توفي الفقيه الفاضل عثمان بن أبي بكر بن منصور الشعبي في 700 هـ /1300م وكان من الفقهاء الناسكين مشهوراً بكثرة الصيام والقيام ارتحل إلى تهامة فتفقه بها على الإمامين إسماعيل بن محمد الحضرمي وأحمد بن موسى بن عجيل وكان كثير الحج والزيارة إلى أن توفي فكانت وفاته في مدينة رسول الله ﷺ. ودفن في البقيع.[133]

ثانياً : رحلات الحـــجاج :

فريضة حج بيت الله الحرام واجبة على كل من استطاع إليه سبيلا من المسلمين، قال تعالى [134]((ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين)). فكان الخلفاء والسلاطين والأمراء يعنون العناية الفائقة بتنظيم طرق الحج وتعبيدها وتوفير آبارها وموارد مياهها وتوطيد الأمن في ربوعها وضمان راحة الحجيج وسلامتهم، لما كان في طريق رحلتهم من الصعاب والمخاطر التي يواجهونها في البر أو البحر ،فيذكر أنه وقع مطر عظيم ورياح شديدة في سنة 790هـ/1388م ناحية الحجاز مما يلي حلي بن يعقوب فغرق في تلك الليلة من سفن الحجاج السائرين في البحر الى مكة ثمانية عشر سفينة وهلك فيها طائفة عظيمة من الناس وتلفت أموال كثيرة [135] كذلك يذكر أنه في سنة 797هـ/1394م وقع مطر شديد وهاجت رياح قوية وغرق من ذلك خمس سفن من سفن الحجاج على ساحل المخلاف السليماني[136]

ايضاً في سنة 799هـ /1396م حصل سيل عظيم في وادى نخل سحب جمال قافلة تجارية وما كان عليها من بضائع القيمة والركبان فهلك عدد كبير من الناس [137]

وقد يسلم الحاج اليمنى من صعوبات السفر ويصل الى مكة ولكن قد يجد الخطر امامه فيذكر انه في مكة وقع مطر شديد في سنة 802هـ/1399م و 837هـ/1433م [138]وسالت أوديتها بمياه كثيرة فامتلأ الحرم ماءً ودخل الى باطن الكعبة حتى وصل الى منبر الخطيب ومات عدد كبير من الناس وخربت بيوت كثيرة وذلك في سنة 802هـ/1399م .[139]

---

(128) الخزرجي ، العقود ، ج2 ،ص578

(129) قرية النويدرة التي هي على باب سهام من مدينة زبيد،الخزرجي، العقود ،ج1،ص147.

(130) الخزرجي ،العقود ،ج2 ، ص 719 ؛ طه هديل ، الحياة الاجتماعية في اليمن ، رسالة دكتوراه ،ص431

(131) السنيدي ، عبدالعزيز بن راشد ،المدارس اليمنية ، المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية، مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض،1424هـ/2003م،ص292

(132) البريهي ، طبقات صلحاء اليمن ص148

(133) الخزرجي ، العقود ، ج1 ،ص383

(134) سورة ال عمران،الاية (96).

(135) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص716،717

(136) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص800

(137) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص816 . مؤلف مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ،ص129

كذلك يتعرض الحجاج لخطر قلة المياه في الطرق البعيدة والمنقطعة[140] لذلك أنشأ الملك نور الدين ت648هـ /1250م قرية بين حيس و زبيد سميت النورى نسبة الى اسمه فانتفعت بهذه القرية قوافل الحجاج والمارون بهذا الطريق انتفاعاً عظيماً[141]كذلك كانت زوجة السلطان الملك الأشرف الجهة الكريمة جهة الطواشي الأجل جمال الدين معتب بن عبدالله الأشرفي الكثير من أعمال الخير فقد أنشأت العديد من السبل في مقاطع الطرق وعملت على اصلاح الطرق وما يتضرر به المارون من الشجر وغيره [142]

ولم تقتصر إعانة الحجاج على السلاطين بل نجد ما قام به الفقيه الأمير الكبير شجاع الدين عباس بن عبد الجليل ابن عبد الرحمن التغلبي. وهو ذا مال جزيل وجاه عريض أكثر ماله من التجارة وكان أكثر الناس صدقة ومعروفاً فإذا اقبل الحجاج من الحج وهو في بلدٍ ومرُّوا عليه كساهم ويعطيهم ما يوصلهم إلى بلدهم وإن كانوا من البلد التي هو فيها أعطاهم ما يزيلون به وعثاء السفر توفي في سنة664هـ /1246م [143]

وفيما يلى عرض بعض أسماء من وافاه الأجل وهو حاج :

- الفقيه محمد بن على بن عيسى العكارى فقد حج الى مكة وفي طريق عودته توفي سنة 701هـ/1303م [144]
- الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن أحمد العسيل يذكر أنه عندما انهى الحج وعزم على الرجوع إلى اليمن توفي في جدة سنة 704هـ/1306.[145]
- الفقيه الفاضل هارون بن عثمان بن محمد علي الحسائي توفي في الطريق وهو عائد من الحج سنة 717هـ /1317م فقد كان فقيهاً زاهداً له مسموعات وكان ذا دين وأمانة وورع وزهد وكان كثير الحج وكان فيه من المعروف ومحبة للعلم [146]
- توفي الفقيه أبو الخطاب عمر بن أحمد بن عبد الله بن جعمان. وكان فقيهاً بارعاً وغلب عليه علم الفرائض وكان فيه محموداً توفي عائداً من الحج. [147].
- الفقيه العلامه شهاب الدين أحمد بن عبد الله الخولاني البحري المشرقي قرأ بالفقه على الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد الشلفي وعلى الإمام جمال الدين بن الخياط وأجازوا له فدرس وأفتى وانتفع عليه ببلده جمع كثير وكان كثير السعي بقضاء حوائج المسلمين وَله أخلاق رضية وحج وزار قبر النَّبي ﷺ ثم رجع الى بلده وبقى فيها على الحالة الأولى يفتى ويدرس ويكرم الضيف ثم دعاه الشوق إلى معاودة الحج ولزيارة قبر النبي ﷺ فَتوفي فِي الطريق فحمل ودفن بالبقيع سنة 846هـ/1442م[148]
- الفقيه شمس الدين علي بن عمران الحميدي سافر إلى مكة بِقصد الحج فتوفي بالطريق سنة 856هـ/1452م [149]

ثالثاً : الرحلات التجــارية :

كان لموقع اليمن الاستراتيجي في الركن الجنوبي الغربي من جزيرة العرب وتحكمها في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر أعظم الأثر في قيامها بدور تجارى هام [150]فالتجارة الدعامة الأساسية للدولة الرسولية حيث أشتغل بها معظم سلاطين بنى رسول ومنهم السلطان المؤيد حيث كان صاحب تجارة معروف [151] ويذكر العبدلي ((ولا يخلو أسبوع من عدة سفن وتجار واردين عليها وبضائع شتى ومتاجر منوعة)) [152] ويلاحظ من قول العبدلي تزاحم السفن التجارية البحرية في عهد الدولة الرسولية بالرغم ما يحيطها من أخطار كخطر

(138) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص835. مؤلف مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ،ص277

(139) الخزرجي ،العقود ، ج2،ص835

(140) محمد رضا حسن الدجيلي ، خدمات الحج اليمنية بين القرن الرابع والتاسع الهجريين ،مجلة كلية التربية للبنات،2006مجلد 17،ص 127

(141) الخزرجي ،العقود ، ج2، ص 124

(142) الخزرجي ،العقود ، ج2، ص775

(143) الخزرجي ، العقود ، ج1 ص197

(144) الخزرجي ،العقود ، ج1،ص391

(145) الخزرجي ،العقود ، ج1،ص130

(146) الخزرجي ،العقود ، ج1،ص348

(147) الخزرجي ،العقود ، ج1،ص351

(148) البريهي ، طبقات ، ص 149،150

(149) البريهي ، طبقات ، ص238

(150) عبدالعال ، بنو رسول وبنو طاهر،ص383

(151) محمود محلاوى ، حياة العامة باليمن ، ص123

(152) هدية الزمن ، ص38

القراصنة ولكن لأهمية التجارة عمل السلاطين على حماية سفنهم ومن ذلك ما قام به السلطان المظفر حين أرسل الشواني لحراسة السفن التجارية في المحيط الهندى [153]أيضا القوافل التجارية البرية كانت معرضه أيضاً لخطر قطاع الطرق فيذكر في سنة 799هـ /1396م نهب الأحيوق قافلة عدن وكان ثمانين جملاً محملاً عليها من الذهب والفضة [154]

ونلاحظ مما سبق أن القوافل التجارية البرية والبحرية كانت عرضة لمخاطر بشرية من قطاع الطرق والقرصنة أكثر من غيرها لما تحمله من بضائع ثمينة وأموال فتسببت بخسائر بشرية ومادية .

أيضا كان لخطر الطبيعة دور في هلاك كثير من التجار[155]فيذكر ما حدث للشيخ صفي الدين أحمد بن عبد الله الكاهلى فقد كان يشتغل بشيء من التجارة ثم سافرإلى مكة فانكسرت الجلبة التى ركب فيها البحر فتوفي غريقا شَهِيدا قبل الحج[156] كذلك هلك كثير من الناس عندما جرف السيل قافلة تجارية كبيرة كانت محملة بالبضائع والأموال ولم يسلم من هذا السيل الجارف إلا البعض في سنة 799هـ /1396م [157] وفي سنة 678هـ/1279م عصفت الرياح بالسفينة التجارية المحملة بالبضائع والهدايا وقد كانت متوجهه إلى فارس ولكن بسبب قوة الرياح توجهت الى ساحل ظفار واستولى عليها سلطانها [158]

- من مات مسموماً :

عُرفت الدولة الرسولية باهتمامها بالعلماء وحرصها على تنشئتهم ورعايتهم وتقديرهم ولكن هناك من كان يكدر صفوها من الحاقدين والأعداء ويقدم على قتل خيرة العلماء ونذكر منهم :

- الفقيه البارع ابو الغيث محمد بن راشد السكوني وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً متفنناً جامعاً لعلوم شتى من الفقه والنحو واللغة وعلم المعاني والبيان والعروض والقوافي ولي القضاء في مدينة زبيد مدة. ثم نقله السلطان الملك المجاهد إلى مدرسته التي أنشأها في مدينة تعز فأقام هنالك إلى أن قتل مسموماً في سنة 759هـ/1358م[159]
- الفقيه أبو العباس أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أبي الخل وكان فقيه عصره قتل مسموماً في سنة690 هـ/1291م [160].

كذلك قتل مسموماَ سنة 654هـ/1256م الطواشي تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري. وكان ذا همة عالية ونفس أبية كان خادماً للحرة بنت حوزة شجاعا فارسا ساعد السلطان المظفر بتأمين حكمه وقاتل المماليك ،فهو حسن السيرة له آثار حسنة منها المدرسة التي بزبيد المعروفة بالتاجية ،وله أيضا المدرسة المعروفة بمدرسة القراء بزبيد وقفها على قراء القرآن السبعة. وفيها مدرسة للحديث النبوي. وفي كل مدرسة من هذه المدارس الثلاث مدرس وطلبة وأمام ومؤذن في أوقات الصلاة الخمسة وأوقف عليهن وقفا جيدا يقوم بكفاية الجميع. وله أيضا دار مضيف لإطعام الطعام فيه شيخ ونقيب وقيم لإطعام الواردين وأمام ومؤذن للقيام بالصلوات الخمس في أوقاتها. وله وقف أيضا يقوم بكفاية الجميع بزبيد [161].

الخـــاتمـة

- يتضح من خلال الدراسة أن بلاد اليمن كانت عرضة للكثير من العوامل الطبيعية والبشرية التي أثرت بشكل مباشرة على النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية و أزداد بذلك أعداد الوفيات التي لم تحددها المصادر بالتفصيل فقد كانت تشير بالأحداث وما وقع فيها فقط .
- نستنج أنه كلما كانت العوامل الطبيعية والبشرية أشد وأقوى وبفترة زمنية طويلة كلما أزداد عدد الوفيات.

(153) عبدالعال ، بنو رسول وبنو طاهر ، ص 387

(154) ابن الديبع ، قرة العيون ، ص467

(155) أنظر للاستزادة مفهوم الظواهر الطبيعية البحرية ، الملاحة وعلوم البحار عند العرب ، أنور عبد العليم ،(المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، عالم المعرفة ، 1978م/1398هـ)ص125

(156) البريهي ، طبقات ، ص95

(157) مؤلف مجهول ، تاريخ الدولة الرسولية ، ص129

(158) عبدالعال ، بنو رسول وبنو طاهر ، ص391

(159) الخزرجي ، العقود ، ج2 ،ص619

(160) الخزرجي ، العقود ، ج1 ،ص 314

(161) الخزرجي ، العقود ، ج1 ، ص162

- ان هذه الدراسة تبين جانب من جوانب الحياة الاجتماعية للدولة الرسولية جانب أرهق سكانها ودمعت أعينهم بفقد من يحبون وبالرغم من شدته وحزن النفس عليه ، ألا أنه يوضح مدى قوة الرسولين في تحدى هذه العوامل ومحاولة الاستمرار والتقدم فلم تجعل ما مر بها من أزمات يقف عائقاً أمامها بل صبرت وتقدمت على إصلاح ما قد أتلفته الطبيعة أو البشر ،
- كان لدولة الرسولية دورها بجانب العامة في أوقات الأزمات من المجاعات والسيول والأمراض فقد قدمت خدمات كثيرة من تعمير و إصلاح و أقامت سدود
- تشهد كتب المصادر التاريخية بمدى تقدم وتطور الدولة الرسولية بجميع نواحيها العلمية والاقتصادية والسياسية .

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

المصادر:

1- بامخرمة :أبو عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد (ت947هـ/1540م):

- تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها ،أعتنى به علي بن حسن بن علي الحلبي الأثري ،دار الجيل _دار عمار، بيروت _عمان،1408هـ/1987م،ط2.
- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ،تحقيق محمد يَسلم عبد النور ،إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ،صنعاء ،1425هـ/2004م ،ج3.

2- البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: 487هـ/ 1094م)

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،عالم الكتب، بيروت ،ط الثالثة، 1403 هـ/1982م.

3- البريهي :عبدالوهاب بن عبدالرحمن البريهي اليمني (ت904هـ/1498م):

طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي ،تحقيق عبدالله محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد ،صنعاء ،1414هـ/1994م،ط2 .

4- تاج الدين عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت743هـ/1342م):

بهجة الزمن في تاريخ اليمن ،تحقيق عبدالله محمد الحبشي _محمد أحمد السنباني ،دار الحكمة اليمانية ،صنعاء ،1408هـ/1988م.

5- ابن تغري بردى: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت874هـ/1469م):

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،وزارة الثقافة ،مصر ج11،(د.ت).

6- ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (المتوفى: 334هـ)، صفة جزيرة العرب ،مطبعة بريل - ليدن، 1884 م.

7- ابن حاتم :الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد الهمذاني :(ت بعد 702هـ/1302م) :

السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك الغز من اليمن ،تحقيق ركس سمث ،جامعة كمبردج، بريطانيا 1393هـ/،1973م

8- الخزرجي: موفق الدين أبي الحسن علي بن الحسن (ت812هـ/1409م) :

العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تحقيق عبدالله محمد الحبشي ، مكتبة الإرشاد ،صنعاء ، 1430هـ/2009م،(ج1،ج2) .

9- ابن الديبع : عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت944هـ/1537م):

قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ،مكتبة الأرشاد ،صنعاء ،1427هـ/2006م.

10- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز:

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق،عمر عبد السلام التدمري،ط2،دار الكتاب العربي، (بيروت،1413 هـ - 1993 م)

11- الأفضل الرسولي :الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد (ت778هـ/1377م):

العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية ،تحقيق عبدالواحد عبدالله أحمد الخامري ،إصدارات وزارة الثقافة والسياحة ،صنعاء ،1425هـ/2004م.

12- مؤلف مجهول عاش في القرن التاسع الهجري:

51.تاريخ الدولة الرسولية في اليمن ،تحقيق عبدالله محمد الحبشي ،مكتبة الجيل الجديد ،صنعاء ،1405هـ/1984م.

13- المظفر الرسولي :يوسف بن عمر بن علي بن رسول (ت694هـ/1294م):

المعتمد في الأدوية المفردة ،صححه وفهرسه مصطفى السقا،دار القلم ،لبنان،1421هـ/2000م.

14- الوصابي :وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (ت782هـ/1380م):

تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار ،تحقيق عبدالله محمد الحبشي ،مكتبة الأرشاد ،صنعاء ،1427هـ/2006م،ط2.

15- اليافعي ،أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان،دار الكتاب الإسلامي – (القاهرة - 1413هـ - 1993م).

المراجع الحديثة

1- أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)
معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة - بيروت

2- الأكوع ، إسماعيل بن علي
الدولة الرسولية في اليمن ،وزارة الثقافة والسياحة ،(صنعاء ،1425هـ/2004م).

3- المقحفي ، إبراهيم أحمد
معجم البلدان والقبائل اليمنية ، الناشران دار الكلمة ، صنعاء – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،(بيروت ، 1422هـ/2001م)ج2 .

4- العبدلى ،أحمد فضل بن علي محسن :
هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن ،تحقيق أبو حسان خالد أبو زيد الأذرعي ،مكتبة الجيل الجديد ،(صنعاء ،1425هـ/2004م).

5- العرشي ، حسين بن أحمد
بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، تحقيق محمد سالم شجاب ، مكتبة الإرشاد ،(صنعاء ،1429هـ/2008م).

6- السنيدي، عبدالعزيز بن راشد :
10.المدارس اليمنية في عصر الدولة الرسولية، مكتبة الملك فهد الوطنية ،(الرياض،1424هـ/2003م).

7- الحجري ،محمد بن أحمد:
مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع ،دار الحكمة اليمانية،ط2 ،(صنعاء ،1416هـ/1996م) ،مجلدين .

8- الكبسي ،محمد بن إسماعيل (ت1308هـ/1890م):
اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية ،تحقيق أبو حسان خالد أبوزيد اللأذرعي ،مكتبة الجيل الجديد ،(صنعاء ،1426هـ/2005م).

9- أحمد ،محمد عبدالعال:
.بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما ،الهيئة المصرية العلمة للكتاب ،ا(لإسكندرية 1400هـ/ 1980م).

10- طقوش ،محمد سهيل :
تاريخ المماليك بمصر وبلاد الشام ، دار النفائس،ط1 ،(بيروت ،1418هـ/1997م).

الرسائل العلمية :

1- الحميدي،يوسف بن عبدالعزيز بن محمد
الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية (778هـ/1377م -764هـ/1362م) رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ،جامعة أم القرى ،1429هـ/2008م..

2- الدوسري،مبارك محمد :
طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان الزمن دراسة وتحقيق في عصر المؤلف الخزرجي: موفق الدين أبي الحسن علي بن الحسن (ت812هـ/1409م) (من باب الخاء إلى باب الظاء)،كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ،جامعة الملك خالد ،1427هـ/2006م.

3- طه حسين عوض أحمد هديل :
.الحياة الاجتماعية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،(جامعة صنعاء ،1428هـ/2007م).

4- علي عبدالله صالح علي
العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان أهل اليمن (حرف العين مع دراسة للحياة العلمية والحياة الاجتماعية في عصر المؤلف الخزرجي)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، (جامعة صنعاء ،1427هـ/2006م).

5- المحلاوي:محمود محمد محمود :
حياة العامة في اليمن في عصر الدولة الرسولية ،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ،الدراسات العليا 1436هـ/ 2015م.

6- النووي،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف .
تحرير ألفاظ التنبيه،المحقق: عبد الغني الدقر ،دار القلم – دمشق ،ط الأولى، 1408

المجلات العلمية :

1- أنور عبد العليم :
الملاحة وعلوم البحار عند العرب ، ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، عالم المعرفة ،1398هـ/ 1978 م.

2- محمد رضا حسن الدجيلي :
خدمات الحج اليمنية بين القرن الرابع والتاسع الهجريين ،مجلة كلية التربية للبنات ،مجلد 17،2006.